

٣١) شرح كتاب فضل الإسلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب

المجلس // الثالث عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلىه وصحبه أجمعين وبعد فهذا هو اللقاء الأخير في شرح كتاب فضل الإسلام فيما تبقى من الأحاديث والآيات التي تدل على فضل الإسلام من أول - 00:00:10

وجوه متعددة أورد المصنف رحمة الله حديث الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً قال صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانى او يمجسانى كما تنتج البهيمة بهيمة جموعه. هل تحسون فيها من جدعان - 00:00:30

حتى تكونوا انتم تجدعونها ثم قرأ أبو هريرة رضي الله عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها هذا الحديث يدل على فضل الإسلام من عدة اوجه. الوجه الاول انه دين الفطرة. والوجه - 00:00:57

ان الإسلام كل ما فيه موافق لعقول الناس. موافق لفطر الناس فليس في الإسلام شيء غير معقول وليس في الإسلام شيء مضاد للعقل وليس في الإسلام شيء مضاد للفطرة. فجاء الإسلام ليثبت الفطرة. وبينمي العقل - 00:01:17

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما من مولود على العموم إلا يولد على الفطرة والفطرة هي السالمة هي توحيد الربوبية الفطرة ان القلب مفطور على ان له خالقا. كما ان القلب مفطور ان للانسان ام - 00:01:47

بل واشد بل واشد ثم قال فابواه يهودانه في دلالة على ان اليهودية مخالفة للفطرة او ينصرانه يعني الاب والام يغيرون فطرة الولد حتى يدخلوه في النصرانية او يمجسانه والمجوسية اليهودية ديانة محرفة عن دين موسى عليه السلام - 00:02:10

ولا يصح ان يقال انه الدين المنزل. لأن المنزل هو على موسى عليه السلام وهو الإسلام والنصرانية دين محرف عن دين عيسى عليه السلام. ولا يصح ان نقول النصرانية دين عيسى - 00:02:42

لأن دين عيسى عليه السلام والاسلام واما المجوسية فهي ديانة يعبد اهلها النار ويقولون ان النار هي مادة الكون وهي خالق الكون عيادة بالله ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم كيف تتغير فطرة الناس بالمثال؟ قال كما تنتج البهيمة بهيمة - 00:03:01

جماعه اذا خرج المولود من بطن الجمل من بطن الناقة من بطن البقرة من بطن الشاة تكون هذه الموظعة وهذا الحمل الذي ولد يكون كاملا لا يوجد فيه شق للانف ولا قطع للاذن وليس فيه وسم لاحد - 00:03:33

ثم قال صلى الله عليه وسلم هل تحسون فيها من جدعاء حس عقل او حس عين؟ الجواب لا. حتى تكونوا انتم تجدعونها فالناس بعد ذلك يضعون على المولود سواء كانت من النعاج او من حملان البقر - 00:04:06

او من حوار النوق هم يضعون عليها الاوسمة هم يشقون اذانها يقطعون انوفها يضعون عليها الاختام فكذلك الله اوجد الانسان على السالمة على التوحيد الاب والام هو الذي يطبع عليه لمساتي. يطبع عليه ختمة. يطبع عليه طبعة وديانته. المجتمع. هو الذي - 00:04:28

يغير الانسان ثم قرأ أبو هريرة رضي الله عنه فطرة الله التي فطر الناس عليه. فالناس كما قال صلى الله عليه وسلم ما من مولود اي مولود يولد على الفطرة - 00:05:00

الناس هم الذين يغيرون فطر الناس. والا لو تركوا في جزيرة او في غابة او في كهف لما عبدوا الا الله عز وجل. قد تكون هذه العبادة

صحيحة وقد لا تكون صحيحة - 00:05:15

لان العبادة لابد من الرسل في كيفية تعليمها لكنه قطعا لن يعبد شجرا ولن يعبد حجرا ولن يعبد قبره لانه مولود على الفطرة. ثم اورد المصنف رحمة الله حذيفة رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول - 00:05:30
صلى الله عليه وسلم عن الخير وكانت اسئلته عن الشر لان الدين مبناه على امررين فعل الخيرات ترك المنكرات فالصحابة كانوا يحرصون على معرفة المعرف. ومن عرف المعرف فانه يمكن ان يعلم ان عكسه الشر والمنكر - 00:05:55
لكن حذيفة رضي الله عنه كان لا يكتفي بمجرد معرفة المعرف وان الذي يخالفه فكان يسأل عن الشر. هل هذا الامر شر او ليس بشر؟ هل هذا الامر سيء؟ او ليس بشيء - 00:06:19

يقول مخافة ان يدركني في دلالة ان الانسان عليه ان يتعلم ما هو الخير ما هو الشر. ما هو التوحيد؟ ما هو سنة ما هو التوحيد؟ ما هو الشر؟ ما هي السنة؟ ما هي البدعة؟ ما هي الطاعة؟ ما هي المعصية - 00:06:39
فقلت يا رسول الله هذا من اسئلته عن الشر. انا كنا في جاهلية وشر. هذا قبل الاسلام. كان الناس في جاهلية جهله يعبدون الاصنام يصنعون الصنم بانفسهم ثم يعبدونها مثل ما هو حاصل الان في بعض البلدان - 00:06:58
يعبدون الصنم والصلب بانفسهم ثم يعبدونها كنا في جاهلية جهله وشر يقتل بعضهم بعضا يسبى بعضهم بعضا يهتكون الاعراض يسفكون الدماء. يأيدون الاولاد. يقطعون الارحام. في جاهلية فجاعنا الله بهذا الخير الاسلام - 00:07:20
دين الاسلام فيه حفظ الاعراض حفظ الاموال حفظ الانفس حفظ البلدان فيه كل خير فجعل الله بهذا الخير. والالف واللام في الخير الاستغراق اي الخير على وجه التمام. فهل بعد هذا الخير من شر - 00:07:51

جعلنا الله بالاسلام. بنبي الاسلام بدين الاسلام بالقرآن. هل بعد هذا شر فقال صلى الله عليه وسلم نعم يعني بعد هذا الخير يكون هناك شر. قلت وهل بعد ذلك الشر خير - 00:08:15
او من خير؟ قال نعم. وفيه دخن دخن معناه شيء من الدغل وهو النقص او الخلط اذا بدأ الاسلام غربيا وانتشر وصار واضحًا جليا محبة بيضاء. ثم جاء شيء من الشر وغلب على الاسلام - 00:08:34
ثم رجع الاسلام ولكن في رجوعه شيء من النقص ومن الخلط. هذا معنى هذا الحديث قلت وما دخله؟ ما وجه كون الخير الذي يأتي فيه دخن في خلط فيه لبس - 00:09:05

قال قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر. يعني اناس يدعون الاسلام وعندهم اشياء من الشرك يدعون السنة وانهم اشياء من البدعة يدعون الطاعة وعندهم اشياء من المعاصي قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر. قلت فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم - 00:09:25

اذن تأملوا نقاوة الاسلام ثم شر ثم خير فيه دخن ثم شر قال نعم يعني بعد ذلك الخير المدخن فيه شر يأتي قال نعم فتننة عمياء ودعاة الى ابواب جهنم. هذا شر عظيم مستطير. فتننة عمياء - 00:09:55
يعني لا يعرف الانسان اين الحق واين الصواب ثم قال ودعاة الى ابواب جهنم. اناشد ينتسبون الى العلم يقال عنه عالم شيخ ملة ومولى لمولانا دعاة على ابواب جهنم عنده لحية وعمامة وعنه زى الاسلام وامام في المسجد - 00:10:31
ويقول للناس عليكم بالنقشيندي ما يقول عليكم برب العالمين هذه مصيبة الناس ودعاة الى ابواب جهنم. من اجابهم اليها؟ قذفوه فيها. هذى فتنة قلت يا رسول الله صفهم لنا. ما هي اوصاف دعاة على ابواب جهنم؟ دعاء - 00:11:04
دعاة يعني خطباء منابر. ائمة مساجد ينتسبون الى الدين فقال صلى الله عليه وسلم هم من جلدتنا اذا ينتسبون الى الاسلام ويتكلمون بالسنتنا ينتسبون الى السنة والى الدين والى الدعوة - 00:11:32

ليسوا كفار لكن بدعة وضلاله. قلت بما تأمرني ان ادركني ذلك ماذا افعل؟ في مثل هذا الزمان الذي يصبح فيه الدعاة الائمة الخطباء المنتسبون الى الدعوة يدعون الناس الى الضلال ماذا افعل؟ فقال صلى الله عليه وسلم تلزم - 00:12:01
جماعة المسلمين وامامهم. تلزم جماعة المسلمين وامامهم جماعة المسلمين يعني السواد الاكبر مع من؟ لا تلتفت الى عشرين ثلاثة

اربعين الف الفين عشرة الاف انظر جمهور الناس ماذا يفعلون جمهور الناس مع الامام مع الحاكم فكن معهم. اياك ان تشد عنهم. تسوى لك حزب وجماعة - [00:12:31](#)

حزب مسلح هنا وجماعة مسلحة هنا وتفرق المسلمين ويقتل المسلمين فيما بينهم قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم مو جماعة المسلمين الناس يأتون يسمون نفسهم جماعة المسلمين لا جماعة المسلمين يعني السواد الابكر - [00:13:06](#)

الذين هم مع الحاكم هذا من مراد النبي صلى الله عليه وسلم قلت هذا الحديث العظيم يبين لنا كيف نتعامل في الفتنة؟ فان لم يكن لهم جماعة ولا امام - [00:13:31](#)

حي صبيست مثل ما هو حاصل الان في الشام لا يوجد لهم جماعة عظمى يمكن الانتساب اليه. ولا يوجد امام ماذا يفعلون؟ قال فان لم يكن لهم جماعة ولا امام لا يوجد لا حاكم ولا يوجد سواد عظيم. الناس متفرقون - [00:13:48](#)

متشرمون او فان لم يكن لهم جماعة ولا امام مثل المسلمين الذين يعيشون في الهند او مثل المسلمين الذين يعيشون في الغرب ماذا يفعلون؟ قال فاعتزز تلك الفرق كلها ابتعد عنهم - [00:14:11](#)

لا تكثر سواده ولا تمشي معهم فاعتزز تلك الفرق كلها ولو ان عظها تمسك هكذا باسنانك باصل شجرة حتى يدرك الموت وانت على ذلك معنى هذا ان الانسان اذا رأى الناس يتفرقون ويتحزبون يبتعد عنهم. لا يكن معهم - [00:14:33](#)

لا تكن مع من يحرب المسلمين. لا تكن مع من يفرق المسلمين. هذا الحديث رواه البخاري ومسلم وهو من علامات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا حاصل. وزاد مسلم قلت ثم ما - [00:15:05](#)

ايش بعد هذا؟ طبعا العلم عند الله العلم عند الله لكن غالب ظني ان هذا الزمن الذي فيه دعاء على ابواب جهنم هو زماننا اليوم. هو زماننا اليوم كم من انسان يتنسب الى الدعوة الى الله وهو على خلاف ذلك - [00:15:25](#)

كم من انسان يخطب الخطبة فاذا نزل يخالف ما خطب. كم من انسان يتنسب الى الدين وهو بعيد عن الدين وزاد مسلم ثم ماذا اذا كان لا يوجد للمسلمين لا جماعة ولا امام. الناس شذر مذر احزاب فرق جماعات - [00:15:52](#)

ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال ثم يخرج الدجال اذا الدجال متى يخرج؟ الدجال يخرج اذا صار المسلمين فرقا واحزابا جماعات متقاولة متناحرة مثل زماننا هذا فلا يستغرب احد ان يأتي غدا او بعد غد ونعود بالله ان ندرك ذلك الزمان. امين يا رب - [00:16:19](#)

او بعد شهر او سنة او عشر او مئة او الف يأتي الدجال ويقول للناس انا كذا وكذا فيصدق الناس اذا كانوا يصدقون دعاء على ابواب جهنم فلماذا لا يصدقون الدجال؟ وهو من دعاء جهنم - [00:16:55](#)

لهذا يجب على المسلم ان يحذر قال ثم يخرج الدجال معه نهر ونار فمن وقع في بناره وجب اجره وحط وزره الدجال يعطيه الله عز وجل من القدرة ما يبهر العقول ويذهب الالباب. امتحانا من الله لعباده. والا الدجال ما يستطيع ان يفعل شيء - [00:17:15](#)

واكبر دليل انه لا يستطيع ان يفعل شيء ان عينه اليسرى مفقوءة مذهبة لا يستطيع ان يصلحها ولو كان مصلحا او نبيا او ربيا كما سيزعم اولا يدعى الاصلاح ثم يدعى النبوة - [00:17:46](#)

ثم يدعى الربوبية مراحل خروج الدجال النبي صلى الله عليه وسلم يقول فمن وقع اذا كان زمان الدجال القبي بنفسك في داره فان احرك على الله ويذهب ويمحو الله وزرك. ومن وقع في نهره وجب وزره وحط اجره - [00:18:06](#)

الذى يدخل معه الى جهة ما يسميه جنة هذا عياذا بالله يحط الله عمله ولو كان مسلم ثم قال قلت ثم ماذا؟ بعد الدجال ما الذي يكون؟ قال صلى الله عليه وسلم ثم هي قيام الساعة - [00:18:35](#)

لان المراتب هكذا يخرج المهدى وعلى اثره وفي حياته يخرج الدجال وعلى اثره وفي حياة الدجال ينزل عيسى ابن مريم. وعلى اثره وفي حياة عيسى ابن مريم وهو في الطور يخرج يأجور - [00:18:56](#)

يأجوج وmajog وعلى وبعد موتهم وبعد موتهم واراحة الله المؤمنين منهم بعد ذلك تطلع الشمس من مغربها فيعيش الناس على ذلك ما شاء الله ثم على يسر ذلك تخرج الدابة ثم على اثر ذلك يكون نار يحشر الناس الى ارض المحشر ثم - [00:19:16](#)

عياذا بالله تبارك وتعالى من ذلك وقال ابو العالية تعلموا الاسلام اذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه. عرفنا الان الاسلام وتعلمناه وفضل

الاسلام وعرفناه يجب ان نتمسك به وان لا نتركه. عليكم بالصراط المستقيم وانت في كل ركعة تقول - [00:19:44](#)

اهدنا الصراط المستقيم. ما هو الصراط المستقيم؟ القرآن والسنة طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم بالصراط المستقيم هذا [00:20:09](#) كلام ابو العالية وهو من كبار التابعين. فانه الاسلام ولا تحرفوا -

عن الصراط المستقيم. لا تذهب يمين يسار. انظر ماذا فعل رسول الله صلی الله عليه وسلم؟ انظر ماذا قال رسول الله صلی الله عليه وسلم انظر لماذا ترك رسول الله فتترك - [00:20:28](#)

قال فانه الاسلام ولا تحرفوا عن الصراط يمينا وشمالا. عليكم بسنة نبيكم صلی الله عليه وسلم واياكم عليكم يعني الزموا سنة النبي صلی الله عليه وسلم. واياكم يعني احذروا ابتعدوا من ماذا؟ واياكم وهذه الاهواء ابتعدوا من البدع ومن المحدثات - [00:20:45](#)

ثم قال المصنف الامام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تأمل كلام ابي العالية رحمة الله هذا ما اجله واعرف زمانه الذي يحذر فيه من الاهواء التي من اتبعها فقد رغب عن الاسلام - [00:21:16](#)

وتفسير الاسلام بالسنة وخوفه على اعلام التابعين وعلمائهم من الخروج عن السنة والكتاب يتبيّن لك معنى قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين فحقيقة الاسلام هو الثبات على السنة. السير على الصراط. بعد عن اليمين والشمال من البدع والاهواء - [00:21:34](#)

وابطاع طريق النبي صلی الله عليه وسلم واصحابه وقوله تعالى والصابع ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون الا وانتم مسلمون سبق شرحنا هذه الاية. ومن يرحب عن ملة ابراهيم الا من شفي نفسه. ولقد اصطفيناه في الدنيا - [00:22:01](#) وانه في الاخرة لمن الصالحين وابشأه هذه الاصول الكبار التي هي اصل الاصول والناس عنها في غفلة وبمعرفته يتبيّن معاني احاديث في هذا الباب وامثالها. واما الانسان الذي يقرأها وابشأها وهو امن مطمئن - [00:22:25](#)

بعض الناس يقرأ هذه الایات وكأنها لا تعنيه واما الانسان الذي يقرأها وابشأها وهو امن مطمئن انها لا تناهه. ويظن انها في قوم كانوا ابادوا افأمنوا مكر الله فلا يأمنوا مكر الله الا القوم الخاسرون - [00:22:48](#)

لا يجوز للانسان اذا صلی وصام وعرف شيئا من السنة ان يظن انه هو. يجب عليه ان يعلم ان الانسان في الدنيا في ابتلاء قد يبتليه الله باي لحظة فينحرف عن السنة. قد يبتليه الله في اي لحظة فينحرف عن الطاعة - [00:23:12](#)

قد يبتليه الله فينحرف عن التوحيد. ولهذا يجب على الانسان ان يخاف من الاستدراج. وان يخاف من مكر الله كان الصحابة يخافون من مكر الله عز وجل وجل وعلا مكر بابليس - [00:23:37](#)

عبد الله مئات السنين. ثم امره بالسجود لادم فابى. فلعنه وطرده ثم اورد المصنف حديث ابن مسعود قال خط لنا رسول الله صلی الله عليه وسلم خط خط رسول الله صلی الله عليه وسلم لنا خط ثم قال هذا سبيل الله - [00:23:58](#)

ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماليه ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه شيطان ينسى او شيطان جن. شيطان الانسين يدعو اليه وهل يدعو اليه؟ الا - [00:24:28](#)

الانتساب الى الدين يدعو الى هذه الطرق بالتدليل يدعو الى هذه السبل بالشهوات او بالشبهات. ثم تلا صلی الله عليه وسلم وقرأ وان هذا صراطي تقىما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبileه ذلكم واصاكم به - [00:24:52](#)

لعلكم تتقوون. آنكتفي بهذا القدر لأن عندي ارتباط تذكرت الان ان شاء الله ونكمي الباقي في الاحد القادم وصلی الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين. جزاك - [00:25:22](#)